



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت



مجلة الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة

مجلة علمية دولية محكمة سداسية ومتخصصة

تصدر عن
مختبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة
معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

المجلد 03 العدد 01 - ديسمبر 2020

الترقيم الدولي المعياري للدورية : ISSN: 2710-8589
الترقيم الدولي المعياري للدورية الالكترونية: E-ISSN : 2716-8743
الإيداع القانوني : ديسمبر 2018



الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة



مجلة
تصدر عن

مختبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الوشريسي - تيسمسيلت

المجلد 03 العدد 01
ديسمبر 2020

revue.mesd@gmail.com

<http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/mesd/>

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/602>

الترقيم الدولي المعياري للدورية : ISSN: 2710-8589
الترقيم الدولي المعياري للدورية الالكترونية: E-ISSN : 2716-8743
الإيداع القانوني : ديسمبر 2018

المدير الشرفي للمجلة

أ. د. عيساني أحمد مدير المركز الجامعي تيسمسيلت

مدير ورئيس تحرير المجلة

د. ألعيداني إلياس، المركز الجامعي تيسمسيلت

نائب رئيس التحرير

د. صلاح محمد، المركز الجامعي تيسمسيلت

رئيس لجنة القراءة

د. سماعيل عيسى، المركز الجامعي تيسمسيلت

أعضاء هيئة التحرير

د. محمودي أحمد / د. محي الدين محمود عمر / د. بوزكري جيلالي

أعضاء اللجنة العلمية

د. صالح هاني عبد الحكيم إسماعيل	جامعة طيبة بالمدينة المنورة
أ. د. لعلاوي عمر	المدرسة العليا للتجارة.
أ. د. راتول محمد	جامعة الشلف
أ. د. عبد الحفيظ دحية	المدرسة العليا للتجارة.
د. كمال خريف	جامعة ابن زهر المغرب
أ. د. ثابتي حبيب	جامعة معسكر
د. سيد علي كمال كايا	Business School Toulouse
أ. د. كمال رزيق	جامعة البليدة
أ. د. الطاهر أحمد محمد علي	جامعة القصيم (المملكة العربية السعودية)
د. أحمد عبدالصبور الدجاوي	كلية الحقوق - جامعة أسيوط
د. حكيم براضية	جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية
د. عماد الدحيات	جامعة الامارات العربية المتحدة
أ. نسرين موسى أحمد أحمد؛	جامعة أم درمان الأهلية (السودان)
د. عبد الله سراج	(المملكة العربية السعودية)
د. همام القوصي	جامعة حلب - الجمهورية العربية السورية

الجامعة التقنية الشمالية -العراق	د. سلطان عبد الرحمن فتحي
معهد الادارة والحاسبات ونظم المعلومات مصر	د. نشأت ادوارد
جامعة بغداد	ا.د.سعاد هادي حسن الطائي
جامعة سلطان قابوس عمان	د وكيل عمار
مصر	أ.د/ رحاب يوسف
جامعة بشار	أ.د. عبد السلام مخلوفي
جامعة ابن باديس مستغانم	اد عدالة العجال
المركز الجامعي لتيسمسيلت	د. عمر محي الدين محمود
المركز الجامعي لتيسمسيلت	د. عيسى سماعيل
جامعة البليدة	د. عبدالحق القينغي
المركز الجامعي لتيسمسيلت	د. محمودي أحمد
المركز الجامعي لتيسمسيلت	د. بوزكري الجيلالي
جامعة يحي فارس بالمدينة	د. نذير بوسهوه
جامعة بشار	د. زهير طافر
جامعة الوادي	د. علي العبسي
المركز الجامعي لتيسمسيلت	د. محمد صلاح
جامعة الجلفة	د. هزرشي طارق
جامعة ابن خلدون تيارت	د. زيانني عبد الحق
جامعة ابن خلدون تيارت	د. خيرة مجدوب
جامعة الجلفة	د. مداح خضر
المركز الجامعي لتيسمسيلت	د. روشو عبد القادر
جامعة المسيلة	د. مخوخ رزيقة
جامعة الشلف	د. حمزة مزيان
جامعة معسكر	د. حسيني إسحاق
جامعة خميس مليانة	د. قسول فاطمة الزهراء

أولاً: التعريف بالمجلة.

مجلة " الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة " مجلة أكاديمية علمية دولية محكمة سداسية ومتخصصة، تصدر عن مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة لمعهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بالمركز الجامعي تسمسيت، وتتناول القضايا والموضوعات بمجال علوم التسيير والتجارية والدراسات الاقتصادية. ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام المتزايد بالبحث العلمي والتعليم الجامعي بالمركز الجامعي تسمسيت، عن طريق نشر الدراسات الجادة والمتميزة ذات الطابع الاستراتيجي في مجال إدارة الأعمال والتسويق والدراسات الاستراتيجية بالإضافة إلى الدراسات الاقتصادية الكمية والمتخصصة، على أن تستند الدراسات المنشورة إلى معايير نشر علمية دقيقة وذلك بمشاركة أبرز الأكاديميين والباحثين في الجزائر والعالم العربي وباقي دول العالم.

ثانياً: أهداف المجلة.

- تسليط الضوء بشكل علمي على المواضيع والقضايا ذات الطابع الاقتصادي البحت الخاص بالجزائر وباقي دول العالم.
- تشجيع البحث العلمي في الجامعات الجزائرية وباقي الجامعات في دول العالم، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي.
- الإسهام في إثراء البحث العلمي في مجالات علوم التسيير والعلوم التجارية والاقتصادية، من خلال نشر البحوث والدراسات النظرية، الكمية والميدانية.
- استشراف القضايا المستقبلية المرتبطة بالجزائر، والدول العربية، وبقية دول العالم.
- التركيز على الدراسات الاستراتيجية الآنية، والمواضيع الحديثة المحتملة في مختلف اهتمامات الباحثين المنتمين للمجلة وغيرهم من الباحثين عبر مختلف أنحاء الوطن والعالم.
- الإسهام في نهضة التعليم الجامعي وتطويره في الجزائر والعالم العربي.
- إطلاق طاقات الإبداع والتنافس العلمي، وفتح المجال أمام البحوث الأكاديمية الحقيقية.
- دعم المكانة العلمية والأكاديمية للمركز الجامعي تسمسيت وتوسيع آفاق البث العلمي.

محتويات العدد

الصفحة	مؤسسة الانتماء	المشاركين	عنوان المقال
22-08		أ. صحراوي جمال الدين / جامعة معسكر أ.د. عدوكة لخضر / جامعة معسكر	النمو الاقتصادي والبطالة في الجزائر: تحقيق علاقة أو كمن
47-23		د. أبو محمد الطاهر أحمد محمد علي / جامعة القصيم المملكة العربية السعودية د. أبو مصعب موسى محمد يعقوب / جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	أثر الشراكة في نتائج الأعمال: دراسة تطبيقية على شركة كابلات جيايد السوداني
62-48		Le leader d'opinion en marketing Sayaj fatima / university center of ghelizane	
81-63		مكي الحاج / المركز الجامعي تيبازة حواس مولود / جامعة الجزائر 03	واقع جودة الخدمات الصحية في العيادات الخاصة (دراسة حالة مصحة طب العيون نور وسارة بعين وسارة)
102-82		بلحاجي خديجة / جامعة الشلف قلش عبد الله / جامعة الشلف	دور الأنشطة الاقتصادية المنزلية في مواجهة أزمة جائحة كوفيد-19 في الجزائر
118-103		أقنين نبيلة / جامعة عبد المالك السعدي - المغرب أردة إلياس / جامعة عبد المالك السعدي - المغرب	مقالع الحجارة محرك أساسي للاقتصاد، ومدمر حقيقي للبنية حالة جماعة تفرات بإقليم الفحص-أنجرة (المغرب)
136-119		بوشوشة محمد / جامعة باتنة 01	التحضر الجبائي في الجزائر: الواقع والآفاق
154-137		بن فريجة نجاه / جامعة الجيلالي بونعامة نصاح سليمان / جامعة الجيلالي بونعامة	واقع التنوع الاقتصادي في الدول العربية- عرض تجارب بعض الدول-
172-155		وزاني محمد / جامعة د. الطاهر مولاي سعيدة	دور الكلمة المقولة في التأثير على نية شراء خدمات الإقامة. دراسة حالة عينة من الأساتذة الجامعيين.
187-173		Sustainable Tourism Marketing Meddas Ouahiba / University Djillali Liabes , Sidi bel Abess Kharroubi Mohamed/ University Mustapha Stambouli, Mascara	
201-188		ط د / بلغيث أمينة / جامعة تونس المنار - تونس	الجهود المبذولة لترقية واستدامة السياحة الصحراوية بالجزائر
215-202		د. روشو عبدالقادر / المركز الجامعي تيسمسيلت	نمط تسير العقار الصناعي وانعكاساته على التنمية المحلية في الجزائر
231-216		زرادنة محمد / جامعة سيدي بلعباس قازي أول محمد شكري / جامعة سيدي بلعباس	نحو إدارة سلاسل الإمداد في المؤسسات الاقتصادية كأساس محوري لدعم أبعاد التنمية المستدامة -دراسة حالة مؤسسة حسناوي بسيدي بلعباس-
247-232		سلطان كريمة / جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة بوعفار أمال / جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	اقتصاد المعرفة ودوره في تحقيق التنمية المستدامة - حالة الجزائر وتونس-



Modern Economic and Sustainable Development

LMESD

Review

Published by
“the Laboratory of Modern Economic and Sustainable Development”
LMESD

University centre of Tissemsilt

Volume 03 – ISSUE 01
DECEMBER 2020

revue.mesd@gmail.com

<http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/mesd/>

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/602>

International Standard Serial Number: ISSN: 2710-8589

Electronic International Standard Serial Number: E-ISSN: 2716-8743

Legal deposit : December-2018

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Center Ahmed bin Yahya Al-Wancharissi
Tissemsilt



University Center El-Wancharissi
of Tissemsilt - Algeria

Modern Economic and Sustainable Development review

Approved Scientific international Semestrial
review And specializing in economic field

Published by
The laboratory of Modern Economic and sustainable development
Institute of Economics, Business and Management Sciences

Volume 03 – issue 01– DECEMBER 2020

International Standard Serial Number: ISSN: 2710–8589
Electronic International Standard Serial Number: E-ISSN: 2716–8743
Legal deposit : December–2018

مقالع الحجارة محرك أساسي للاقتصاد، ومدمر حقيقي للبيئة حالة جماعة تغرامت بإقليم الفحص-أنجرة (المغرب)

Stone quarries are an essential engine of the economy, and a real environmental destroyer, the case of the commune of Taghramt in the province of Fahs-Anjra (Morocco)

نبيلة أقيين¹، إلياس أردة²

Nabila Aknine¹, Ilyass Arada²

جامعة عبد المالك السعدي؛ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان (المغرب)؛ Aknine.2018@gmail.com

جامعة عبد المالك السعدي؛ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان (المغرب)؛ ilyass.arada@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/09/08 تاريخ القبول: 2020/11/23 تاريخ النشر: 2020/12/15

الملخص:

يحاول هذا المقال تسليط الضوء على المقالع باعتبارها إحدى أهم الركائز الأساسية المعتمدة في التنمية الاقتصادية، إذ أنها تزود قطاع البناء بما يحتاجه من المواد الأساسية، وغير ذلك من المجالات، فضلا عن كونها أحد أهم القطاعات الأساسية في الاقتصاد المغربي، حيث أنها تمثل 7% من الناتج الداخلي الخام، وتوفر 9% من مناصب الشغل فبالرغم المميزات الإيجابية للمقالع من الناحية الاقتصادية، إلا أن وجودها تترتب عنه إكراهات بيئية عويصة تؤثر سلبا على المواطنين والمحيط البيئي. وتعتبر الجماعة الترابية تغرامت من الجماعات الأكثر غنى على مستوى الجماعات الترابية التي تنتمي لإقليم الفحص-أنجرة (بجهة طنجة-تطوان-الحسيمة)؛ هذا الغنى ناتج عن احتضانها لمجموعة من المقالع الصخرية والتي تنامت بشكل كبير مع بداية العمل بمشروع "ميناء طنجة المتوسط"، والمشاريع الضخمة التي أطلقت بمدينة طنجة. وبالتالي فتوطن هذه المقالع بالمجال المدرّوس كان له تأثير سلبي على حياة الساكنة المحلية وعلى الفرشة المائية والغطاء النباتي.

كلمات مفتاحية: المقالع الصخرية، الآثار الاقتصادية، الأوساط الطبيعية، الرهانات البيئية.

Abstract:

This article tries to highlight the quarries as one of the most important pillars adopted in economic development, as it provides the construction sector with the basic materials and other areas, as well as being one of the most important sectors in the Moroccan economy, as it represents 7% of gdp and provides 9% of the jobs, Despite the positive advantages of the quarries in economic terms, their existence entails serious environmental constraints that negatively affect citizens and the environment. The Taghramt Common is one of the richest regions in the Province of Fahs-Anjra (Tangier-Tetouan-Al Hoceima) and this richness is the result of its embrace of a series of rock quarries that have grown significantly with the start of the "Port of Tangier Mediterranean" project, And the huge projects launched in Tangier.

¹ الباحث المرسل: نبيلة أقيين؛ الإيميل: Aknine.2018@gmail.com

Consequently, the endemicity of these quarries in the studied area has had a negative impact on the lives of the local population and on the water brush and vegetation.

From this point of view, we will try through this article to highlight the economic effects of quarries in enriching and diversifying the region's revenues, and on the other hand, to reveal its environmental implications.

Keywords: rock quarries, economic impacts, natural settings, environmental bets.

مقدمة:

تعتبر جماعة تغرامت منطقة جبلية غنية بالمؤهلات الطبيعية حيث تمتاز بسرعة رياحها وضبابها الكثيف كما تمتاز بطبيعتها الخلابة والتي يمكن أن تشكل جذبا مهما للاستثمار في القطاع السياحي وكذا الصناعي، بالنظر إلى قربها من ميناء طنجة المتوسط. وإذا كانت الجماعة تتوفر على هذه المؤهلات فإنها في مقابل ذلك، تعرف مجموعة من الاختلالات البيئية نتيجة توفرها على مقالع الحجارة والتي برغم من أهميتها الاقتصادية إلا أنها تهدد توازناتها البيئي وهو ما يعيق طبيعة الحال تحقيق التنمية المستدامة.

وانسجاما مع هذا الموضوع، سنحاول معالجة الإشكالية التالية: تتوفر الجماعة الترابية تغرامت على تكوينات صخرية يغلب عليها الكلس، وهو ما جعل جل المقالع الصخرية تتمركز فوق تراب هذه الجماعة، وبالتالي يعتبر الكلس هو المادة الخام التي تسعى (المقالع) لاستغلالها بالمجال المدروس، حيث يتم تحويله إلى حصى ورمال تستعمل في مشاريع البناء وتشيد الطرقات. فالإشكالية المطروحة هنا تتمثل في أن جل هذه المقالع توجد بالقرب من التجمعات السكنية والمجالات الغابية والمناطق الزراعية؛ وهو ما يؤثر بشكل سلبي على صحة السكان وعلى أنشطتهم الفلاحية البسيطة نتيجة الغبار المتطاير من المقالع عندما يتم تفجير الصخور خاصة وأنها لا تستعمل الكمية المطلوبة للماء تفاديا لتنقل الغبار لأنها تحتاج لصرف ميزانية مهمة من أجل جلب الماء من الصهاريج الضخمة التي تنقلها الشاحنات، علاوة على ذلك فاستعمال الشاحنات الضخمة بشكل مكثف يتسبب في إتلاف للشبكة الطرقية كما أن الشاحنات تهدد سلامة الأطفال والتلاميذ بسبب عدم احترامها للسرعة القانونية من طرف بعض السائقين؛ وهناك إشكال آخر متعلق بالجانب الاقتصادي فبالرغم من أن الجماعة تعتبر من أغنى الجماعات على صعيد الإقليم إلا أن ساكنتها المحلية لازالت تعاني الفقر والبطالة كما أن معظم المداشر التابعة لها تعاني التهميش والعزلة، ولم تستفد من هذه المقالع سوى بالأمراض وتدمير الوسط الغابي وماشيهم وتسمم مياههم الجوفية.

- منهجية العمل:

عالجنا هذا الموضوع وفق منهج علمي، أمكننا من الإلمام بمجموعة من الجوانب ذات الصلة بالإشكالية المدروسة، وقد اعتمدنا في إخراجنا على مجموعة من التقنيات والأدوات التي تميز البحث الجغرافي، وذلك عبر ثلاث مراحل أساسية:

- مرحلة جمع الدراسات التي لها علاقة بالموضوع: حيث قمنا بالاطلاع على مجموعة من الدراسات: المقالات والكتب والتقارير؛

- مرحلة الدراسة الميدانية: نشير إلى أن هذه الدراسة في الأصل هي جزء من بحث شامل، تحت عنوان، "المقاربة البيئية بالجماعات الساحلية لإقليم الفحص-أنجرة بين إكراهات التدبير ورهان التنمية الترابية، حالة تغرامت، قصر المجاز، قصر الصغير"؛ انخرطنا فيه منذ سنة 2017، حيث قمنا بزيارات عديدة للميدان، هدفنا من وراء ذلك مشاهدة الوقائع، ثم تحليلها وتصنيف عناصرها وترتيبها، ولتدعيم العمل الميداني أكثر، قمنا خلال سنة 2018 بتعبئة مجموعة من الاستثمارات، وقد خصصنا استمارة خاصة للسكنة القريبة من المقالع الصخرية، وفي هذا الصدد اعتمدنا على مدشرين اثنين مختلفين مجاليا، الأول بجوار المقلع يتمثل في مدشر مراح الدبان وتم جرده كاملا لنصل إلى 45 أسرة مستجوبة، والأخر تحيط

به أربعة مقالع يتمثل في مركز تغرامت، في هذا المركز وجدنا نفس الإجابات تتكرر، لذا ارتأينا ملئ 30 استمارة كعينة للتحليل فقط، وذلك من أجل معرفة مدى تأثير هذه المداشر بمقالع الحجارة.

- مرحلة تحليل المعطيات: من خلال عرض وترتيب وتحليل واستخلاص نتائج تلك المعطيات المحصل عليها، باستعمال أدوات البحث الجغرافي (الجدولة، العمل الخرائطي...).

- أهداف الدراسة:

- تشخيص وضعية المقالع الموجودة بالجماعة المدروسة؛
- التعرف على الآثار الاقتصادية للمقالع ومدى مساهمتها في تنمية الجماعة؛
- التعرف على أهم المشاكل التي تسببها المقالع في الإخلال بالمنظومة البيئية.

- فرضيات الدراسة

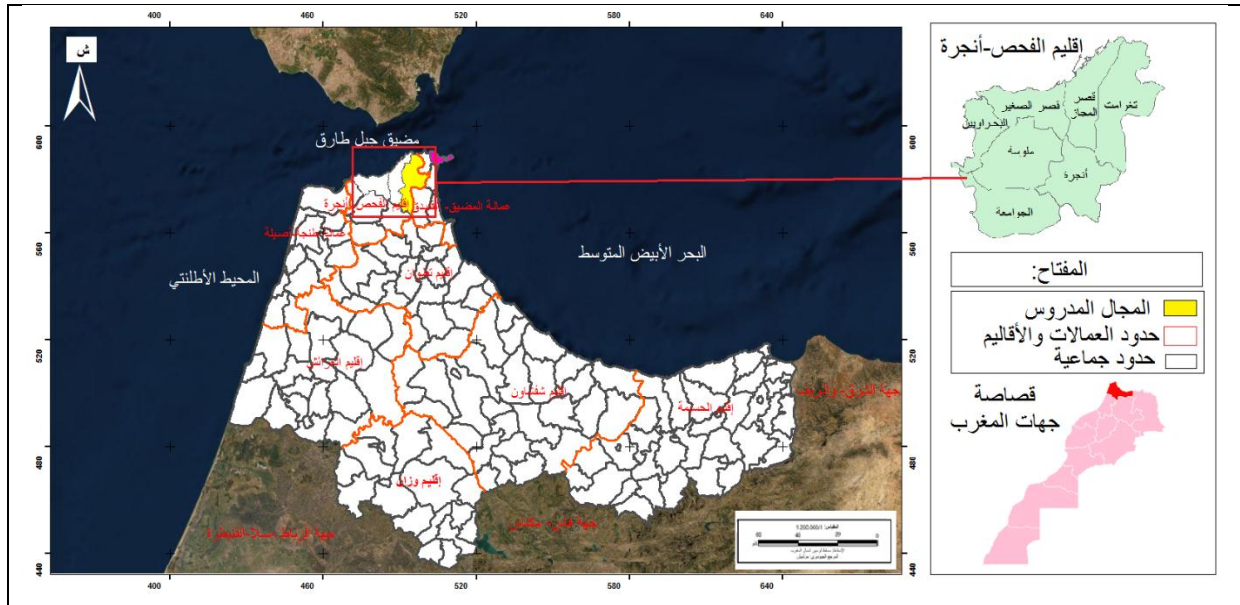
- مقالع الحجارة لها دور كبير في إغناء وتنويع مداخل الجماعة؛
- لا تساهم المقالع في تنمية المجال الترابي الموجودة عليه؛
- تخلف المقالع إكراهات بيئية عويصة تؤثر سلبا على الوسط البيئي وعلى صحة الساكنة المحلية.

1. مقالع الحجارة: إمكان يفيد أساسا المشاريع الكبرى

أ. التوطن الإداري والجغرافي للمجال المدروس

ينتمي المجال المدروس (جماعة تغرامت) إداريا وجغرافيا إلى إقليم فحس-أنجرة، الذي ينتمي بدوره إلى جهة طنجة-تطوان-الحسيمة، تقع هذه الجماعة في المنطقة الشمالية الغربية للمملكة المغربية، يحدها شمالا مضيق جبل طارق والبحر الأبيض المتوسط، شرقا عمالة المضيق-الفنيدق، جنوبا إقليم تطوان، غربا عمالة طنجة-أصيلة (الخريطة رقم: 1)؛ أحدثت الجماعة سنة 1959 بموجب التقسيم الجماعي الذي عرفه المغرب في تلك الفترة.

الخريطة رقم 1: توطين المجال المدروس ضمن جهة طنجة-تطوان-الحسيمة وإقليم الفحص-أنجرة (المغرب)



المصدر: إنجاز شخصي اعتمادا على خريطة التقطيع الجهوي الجديد للمملكة المغربية لسنة 2015.

ب. مقال الحجارة بجماعة تغرامت: توزيعها الجغرافي وآليات العمل بها

تعد الأوراش الاقتصادية الكبرى التي شهدتها جهة طنجة-تطوان-الحسيمة (كبناء معمل رونو، ميناء طنجة المتوسط، الطريق المتوسطي، مشروع القطار الفائق السرعة...)، من بين العوامل التي ساهمت في ظهور مقالع الحجارة بمجال الدراسة. وبفضل تنوعه الجيولوجي، يحتضن إقليم الفحص-أنجرة ما مجموعه عشرة مقالع، خمسة منها تابعة لجماعة تغرامت (الجدول رقم: 1)، وخمسة مقالع تابعة لجماعة ملوسة ومقلعين تابعين لجماعة أنجرة وذلك راجع إلى تكويناتها الجيولوجية (برنامج عمل الجماعة الترابية تغرامت، 2017، ص 82). وتتوفر جماعة تغرامت على خمسة مقالع للحجارة مشغلة (الصور رقم: 1 و 2 و 3)، هذا إضافة إلى مقالع تم توقيفها لانتهاء الأشغال التي كانت منطاة بها أو لأسباب أخرى (الخريطة رقم: 2). ويلاحظ أن مقالع الحجارة بدأت انطلاقها بالمجال المدروس سنة 1999 لكنها في تزايد مستمر، وتتوزع هذه الأخيرة على عدة مداشر بالمجال الترابي لجماعة تغرامت، لكن مشكلتها تتمثل في كونها تتوطن فوق مجال ترابي ينتمي إلى الأراضي الجماعية (السلالية) التي كانت في الماضي مجالات أو مناطق انتفاع ذوي الحقوق، دون تملكها أو بيعها أو غير ذلك. وتتم عملية إنتاج المواد بالمقالع عبر عدة مراحل، تبدأ أول الأمر بدراسة المنطقة لمعرفة كمية المادة المستخرجة، وكذا معرفة كمية وعدد ثقب المتفجرات وقوتها، وبعدها يتم وضع المتفجرات من طرف مختصين يتم تعيينهم لهذه الأغراض. وبعد عملية التفجير يتم فحص العينة لمعرفة كمية المادة الخام المستخرجة وكمية الصخور والمواد الزائدة التي يجب التخلص منها بعد عملية الطحن والفرز. يلي ذلك حمل هذه الجلاميد الصخرية إلى آلة تقوم بتفكيكها إلى أحجار متفاوتة الحجم، لتمر بعد ذلك إلى آلة السحق والطحن ممزوجة بعملية الرش بالماء لتفادي كثافة الغبار أثناء عملية الطحن، وفي الأخير يتم فرز وغرلة الصخر حسب المواد المراد استخراجها (سكيكري، 2016، ص 340).

الجدول رقم 1: بطاقة تقنية لمقالع الحجارة الموجودة بمجال الدراسة سنة 2018

الجماعة	اسم المقلع	المداشر	سنة التشغيل	مساحته ب (المتر المربع)	الحجم السنوي المصروح به (بالمتر مكعب)	الوضعية الحالية للمقلع	الوضعية القانونية للعقار
تغرامت	carrimed	الخوايم	1999	210000	20000	مشتغل	أراض سلالية
تغرامت	Amal	مركز تغرامت	2000	230065	20000	مشتغل	أراض سلالية
تغرامت	Avenir Béton	الخوايم	2007	303275	100000	مشتغل	أراض سلالية
تغرامت	SGTM	مراح الدبان	2004	300000	30000	مشتغل	أراض سلالية
تغرامت	Tt Sud	المغاربة	2014	15258	*	مشتغل	أراض سلالية

المصدر: المملكة المغربية، وزارة الداخلية، عمالة الفحص-أنجرة بطنجة، قسم الشؤون القروية سنة 2018.

الجدول رقم 2: كمية المتفجرات المستهلكة من قبل المقالع وأنواعها بالمجال المدروس سنة 2018

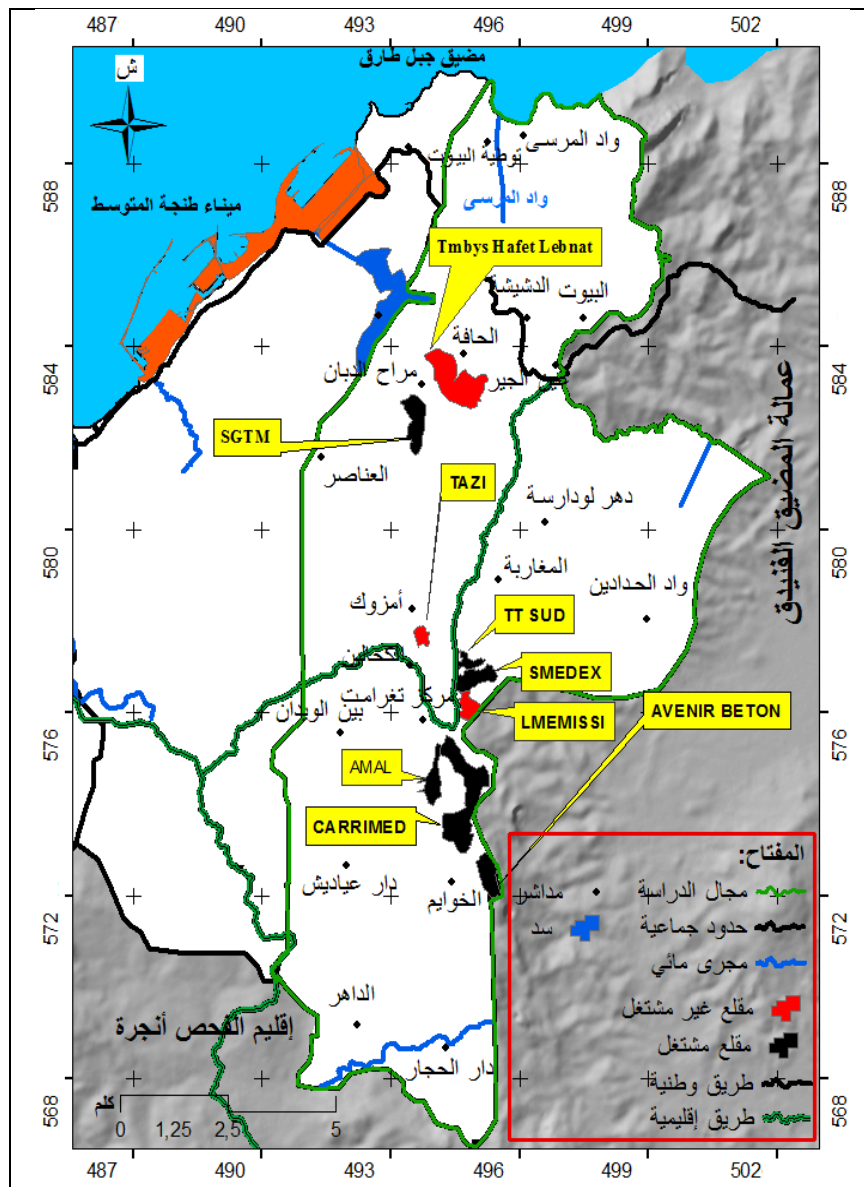
المستخدمين	المدشر	الجماعة	اسم المقلع	المتفجرات بـ (كغ)		
				Ammonix أمونيكس	Tovex طفيكس	Sigma سيكما
SME	الخوايم	تغرامت	CARRIMED	373725	32550	0
SME	مركز تغرامت	تغرامت	AMAL	211325	21025	0
SME	الخوايم	تغرامت	AVENIR BETON	62100	6900	0
EPC.MAROC	مراح الدبان	تغرامت	SGIM	78200	0	25800
SME	المغاربة	تغرامت	TT SUD	0	0	0
المجموع			5	725350	60475	25800

المصدر: المملكة المغربية، وزارة الداخلية، عمالة الفحص-أنجرة بطنجة، قسم الشؤون القروية سنة 2018.

ويوضح الجدول رقم: 2، أنواع المتفجرات التي يتم استعمالها من طرف مقالع الحجارة الموجودة بالمجال المدروس، حيث يأتي متفجر (أمونيكس Ammonix)، في المرتبة الأولى بما مجموعه 725350 كغ، موزع على المقالع الخمسة المشغلة، ويستعمل (مقلع CARRIMED) أكبر نسب من هذا المتفجر حيث تصل إلى 373725 كغ، متبوعا (بمقلع AMAL) بـ 211325 كغ، تم (مقلع SGIM) بـ 78200 كغ، وأخيرا (مقلع AVENIR BITON) بـ 62100 كغ. ويؤتي متفجر (طفيكس Tovex) في المرتبة الثانية من حيث الاستعمال وذلك ما مجموعه 60475 كغ، ويستعمل مقلع (CARRIMED) بدوره أكبر نسبة حيث تصل إلى 32550 كغ، متبوعا بـ مقلع (Amal) وذلك بنسبة 21025 كغ، في حين نلاحظ أن مقلع (SGIM) لا يستعمل هذا النوع من المتفجر. ويأتي (متفجر سيكما SIGMA) في المرتبة الأخيرة حيث يلاحظ بأن المقلع الوحيد الذي يستعمل هذا المتفجر هو مقلع (SGIM) وذلك بنسبة 25800 كغ.

وتتوفر المقالع على عدة معدات أهمها الكسارات، ومحطة الفحص والوزن، وكذا ورشة إصلاح المعدات وآلات والشاحنات وغيرها، كما تتوفر أيضا على محطة للغسيل والتشحيم، ومحطة بترولية، هذا إضافة إلى الشاحنات وآلات الحفر والشحن ومستودع التجهيزات والأدوات المستعملة وغيرها (الصورة رقم: 4).

الخريطة رقم 2: توزيع مقالع الحجارة بتراب المجال المدروس سنة 2018



المصدر: إنجاز شخصي اعتمادا على معطيات الخرائط الطبوغرافية تغرامت، ميناء طنجة المتوسط، خميس أنجرة، سد سمير، القصر الصغير بمقياس 1/25000. وعلى معطيات عمالة إقليم الفحص أنجرة، قسم الشؤون القروية، سنة 2018. (ملاحظة: مقلع SMEDEX هو مقلع تابع لجماعة العليين، لكن حدوده تنتهي داخل الحدود الجماعية لتراب جماعة تغرامت، بحيث أن هذا المقلع يقع بين منطقتين إحداهما كبيرة تابعة للعليين والأخرى صغيرة تابعة لجماعة تغرامت، وبالتالي نجد كساراته بتراب الجماعة لكن المادة الخام تجلب من منطقة تابعة لمدر كدانة بجماعة العليين، وبالتالي يتم إدراجه تحت نفوذ جماعة العليين.

الصور رقم 1 و 2 و 3: مقالع الحجارة الموجودة بالمجال المدروس

	1
	2
	3

المصدر: بعدسة نبيلة أقتين (الصورة رقم 1 مأخوذة من مقالع TT SUD بتاريخ 11-12-2019، الصورة رقم 2 مأخوذة من مقالع

SMEDEX بتاريخ 2019/12/11 والصورة رقم 3 مأخوذة من مقالع مراح الدبان بتاريخ 2019/12/11.

توضح الصور بعض مقالع الحجارة الموجودة بمجال الدراسة، ومدى استغلالها للإمكان الصخري الذي يزخر به مجال الدراسة. وتستغل المواد المستخرجة من المقالع في بناء الأوراش الكبرى والمباني السكنية. والملاحظ بأن جل المقالع شيدت

مقالع الحجارة محرك أساسي للاقتصاد، ومدمر حقيقي للبيئة حالة جماعة تفرامت بإقليم الفحص-أنجرة (المغرب)

على أراضي الجماعات السلالية، دون استشارة الساكنة والأخذ برأيها. وللمقال تأثيرات سلبية على المحيط وعلى حياة الساكنة المهددة بالتهجير تحت تأثير عنف الأشغال العشوائية، وغياب الضمانات المتعلقة بالسلامة من الأخطار نتيجة تحرك الآليات والعربات واستعمال المتفجرات على مقربة من وجود السكان، ثم التأثيرات الناتجة عن تدمير الغطاء الغابوي، تهديد النشاط الفلاحي الذي تقوم عليه حياة السكان بدءا من الرعي وتربية المواشي، ثم المزروعات، والمغروسات والأشجار المثمرة والعيون والسواقي التي تتميز بها المنطقة.

الصورة رقم 4: بعض مرافق مقالع الحجارة بالمجال المدروس



المصدر: بعدسة نبيلة أقيين، بتاريخ 2018/11/29

الصورة تعود لمقلع آمال الموجود بمركز جماعة تغرامت، توضح بعض المرافق والآلات المستعملة في إنتاج مواد البناء، بحيث يمثل رقم (8) آلة لتشييم الأحجار الكبيرة إلى أحجار مختلفة القد، هذه الآلة تتوفر على مناشير كبيرة نوعا ما وذات قوة عالية تمكنها من تشييم الصخور لتمر إلى الآلة رقم (3)، هذه الأخيرة يتوقف دورها على تفتيت الصخور القادمة إليها إلى حجيرات مختلفة الحجم، كما تقوم أيضا بسحقه واستخراج النفايات منه، وبعد ذلك تمر المواد المستخرجة عبر البساط الناقل رقم (4)، إلى آلات أخرى تعمل على فرز المواد المذكورة سابقا، هذا إضافة إلى توفر المقلع على إدارة ومرافق أخرى تمت الإشارة إليها في الصورة، ومن المرافق الأخرى التي توجد بالمقلع ولم يتم ذكرها نجد ورشة إصلاح المعدات، ومحطة الفحص والوزن، ومحطة التشحيم.

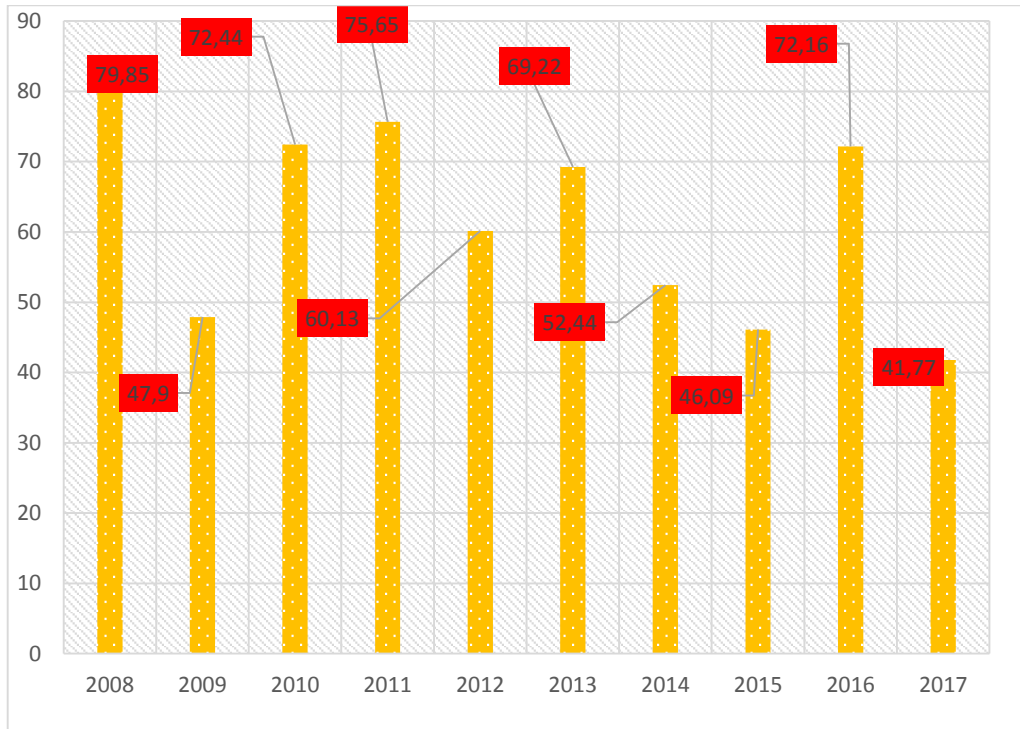
2. عائدات مقالع الحجارة: مداخل مهمة، لا تستفيد منها الساكنة المحلية

تشكل مداخل مقالع الحجارة عصب ميزانية جماعة تغرامت ودعامتها، ذلك أن مداخل مقالع تفوق (حصّة الضريبة على القيمة المضافة وباقي المداخل، وباستقراء للرسم البياني رقم: 1، يتضح أن نسبة مداخل مقالع الحجارة تتأرجح بين الارتفاع والانخفاض من السنة المالية 2008 إلى السنة المالية 2017، وقد سجلت سنتي 2008 و2006 أعلى النسب من حيث المداخل وذلك على التوالي بـ (79,85% و72,16%) في حين سجلت سنتي 2009 و2015 أدنى النسب وذلك بـ على التوالي (47,90% و46,09%).

عموما يمكن القول بأنه، في الوقت الذي تدر أنشطة هذه مقالع التي توجه مستخرجاتها لأوراش البناء والأشغال العمومية عائدات بالملايير، فإن ساكنة جماعة «تغرامت» لم تستفد من مشاريع تنموية ترفع عنها وطأة العزلة والتميش، على

الرغم من تحركات شباب المنطقة في عدة مناسبات وتنظيم وقفات احتجاجية تطالب بتوفير فرص الشغل، وتأهيل البنية التحتية للمنطقة.

الشكل رقم 1: الرسم المفروض على استخراج المقالع بالجماعة الترابية تغرامت بين سنتي 2008 و 2017



المصدر: إعداد شخصي اعتمادا على الحسابات الإدارية لجماعة تغرامت، قسم الميزانية والشؤون المالية، 2018.

3. الانعكاسات البيئية لمقاع الحجارة على المشهد الطبيعي وساكنة المجال المدروس

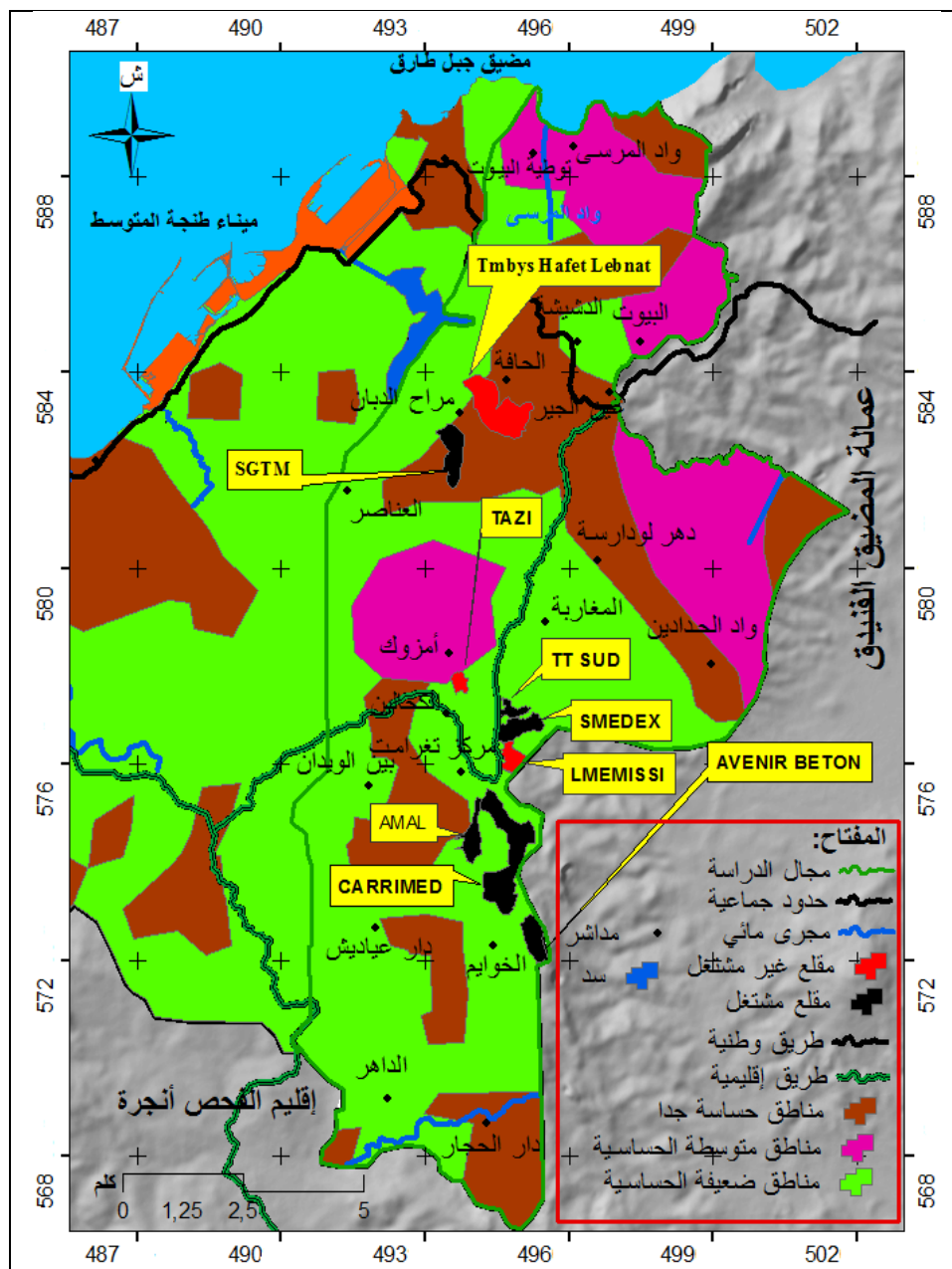
بصفة عامة، رغم المميزات الإيجابية للمقاع من الناحية الاقتصادية، وتشغيلها لليد العاملة بها، وتوفيرها مداخل مهمة لميزانيات الجماعات الترابية المعنية، إلا أن وجودها يترتب عنه إكراهات بيئية جمة ترتبط بطرق الاستغلال المتبعة وعدم احترام دفتر التحملات، فمثلا لا يتم استعمال المياه بالكميات المطلوبة أثناء عملية كسر الحجارة، ومن بين الإكراهات الناجمة عن المقاع نجد:

أ. وجود المقاع بمناطق شديدة الحساسية (سريير الواد، الساحل، الغابة...)

بناء على مخطط التدبير البيئي للمقاع بجهة طنجة-تطوان-الحسيمة، يتبين أن أغلب المقاع بالجهة تقع بجوار أوساط هشة بالنسبة لهذا النوع من النشاط. وتتوزع المقاع حسب المواقع الحساسة على الشكل التالي (الحالة البيئية لجهة طنجة تطوان، 2013، ص 38):

- 63 % تقع قرب الغابات؛
- 14 % تقع قرب مواقع ذات أهمية بيولوجية وإيكولوجية؛
- 11 % تقع قرب مواقع قابلة للفيضانات؛
- 11 % تقع قرب بالقرب من منابع الماء.

الخريطة رقم 3: قرب مقالع الحجارة من المناطق الحساسة (واد، غابة، ساحل) بالمجال المدروس



المصدر: إنجاز شخصي اعتمادا على الحالة البيئية لجهة طنجة- تطوان، 2013، "التقييم المندمج للبيئة لجهة طنجة-

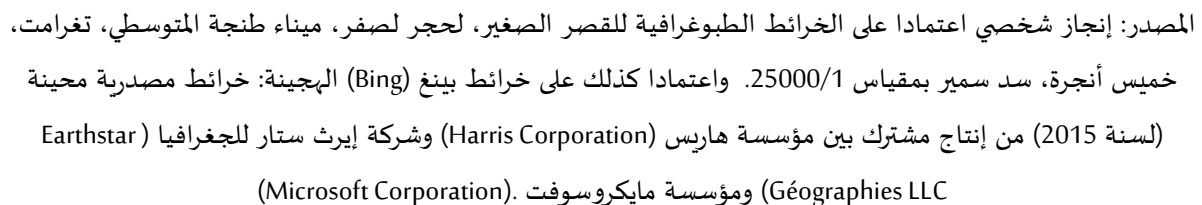
تطوان"، المرصد الجهوي للبيئة والتنمية المستدامة لجهة طنجة- تطوان، وزارة الطاقة والمعادن والماء والبيئة، قطاع البيئة،

وزارة الداخلية، جهة طنجة- تطوان، المملكة المغربية، ص 39.

وتوضح الخريطة رقم 3 أن المقالع الموجودة بمجال دراستنا منها من يقع بمناطق حساسة جدا كمقلع (SGTM)

بمراح الديبان، ومقلع (TMBYS HAFET LEBNAT) والذي تم إغلاقه، فيما يقع مقلع (CARRIER TAZI) في مناطق متوسطة

الحساسية، أما باقي المقالع فهي تقع في مناطق ضعيفة الحساسية.



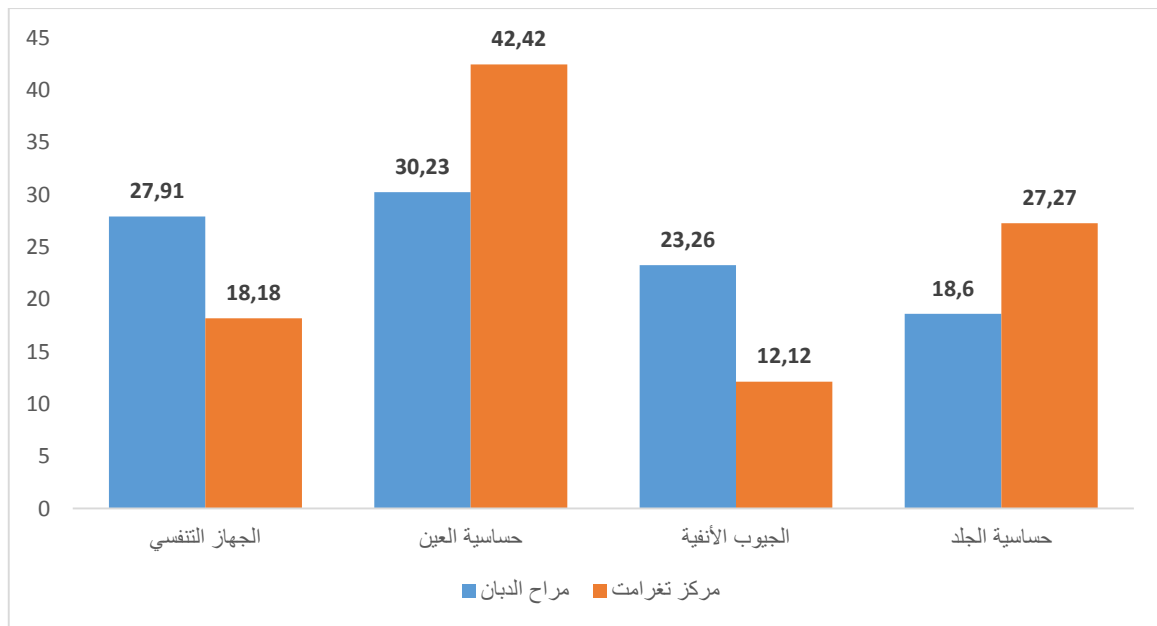
من تجليات ذلك، نجد الضجيج الناجم عن المتفجرات وما ينجم عنه من شقوق تصيب المنازل والمرافق الملحقة بها، وانتشار الغبار على نطاق واسع، خاصة وأن المنطقة تعرف رياح "الشرقي" القوية طويلة فترة السنة. فالغبار ينتج نتيجة عملية (الكسر، والغريلة وإفراغ الشاحنات...). وبالتالي فهو يساهم في أضرار كبيرة على صحة الساكنة خاصة وأن جل المداشر التي توجد بها المقالع هي قريبة من الساكنة (الخريطة رقم: 4).

ومن أجل ملامسة قوة وحجم الأضرار التي آلت إليها صحة الساكنة المجاورة للمقالع، قمنا بإعداد استمارة مع الساكنة القريبة جدا لها، وفي هذا الصدد أخذنا نموذجين من المداشروهما مدشر مراح الدبان ومركز تغرامت.

وقد بينت نتائج العمل الميداني أن نسبة مهمة من ساكنة المدشرين المدروسين، تعرضت لمرض حساسية العيون وصلت نسبتهم إلى 35,53%، يليها عدد المصابين بالجهاز التنفسي بنسبة 23,68%، وحساسية الجلد بـ 22,37%، ونجد أيضا أن نسبة المصابين بالجيوب الأنفية بما يناهز 18,42%. هذه النسب تختلف من مدشر إحصائي إلى آخر. سجل مركز جماعة تغرامت أن أعلى النسب التي تعرضت لمرض حساسية العيون بحوالي 42,42%، تليها حساسية الجلد بنسبة 27,27%، ثم تأتي بعدها الجهاز التنفسي بـ 18,18%، وأخيرا الجيوب الأنفية بـ 12,12%. أما مراح الدبان فأهم نسبة سجلت به تهم أيضا عدد المصابين بحساسية العين حيث وصلت إلى 30,23%، ثم الجهاز التنفسي بحوالي 27,91%، متبوعة بـ حساسية الجلد بـ 18,60%، وأخير الجيوب الأنفية بـ 23,26% (الشكل رقم: 2). وإذا ما تم التمعن في هذه الأرقام يلاحظ أن غالبية الأمراض المسجلة هي نتيجة كثافة الغبار التي تنتجها المقالع، وليس لها أي علاقة بباقي الملوثات الأخرى. هذا ما يستدعي التدخل العاجل للقيمين على هذا الشأن من أجل التنديد بهذه الوضعية وذلك برش كميات هامة من الماء أثناء عمليات كسر الحجارة كما هو وارد في دفتر التحملات.

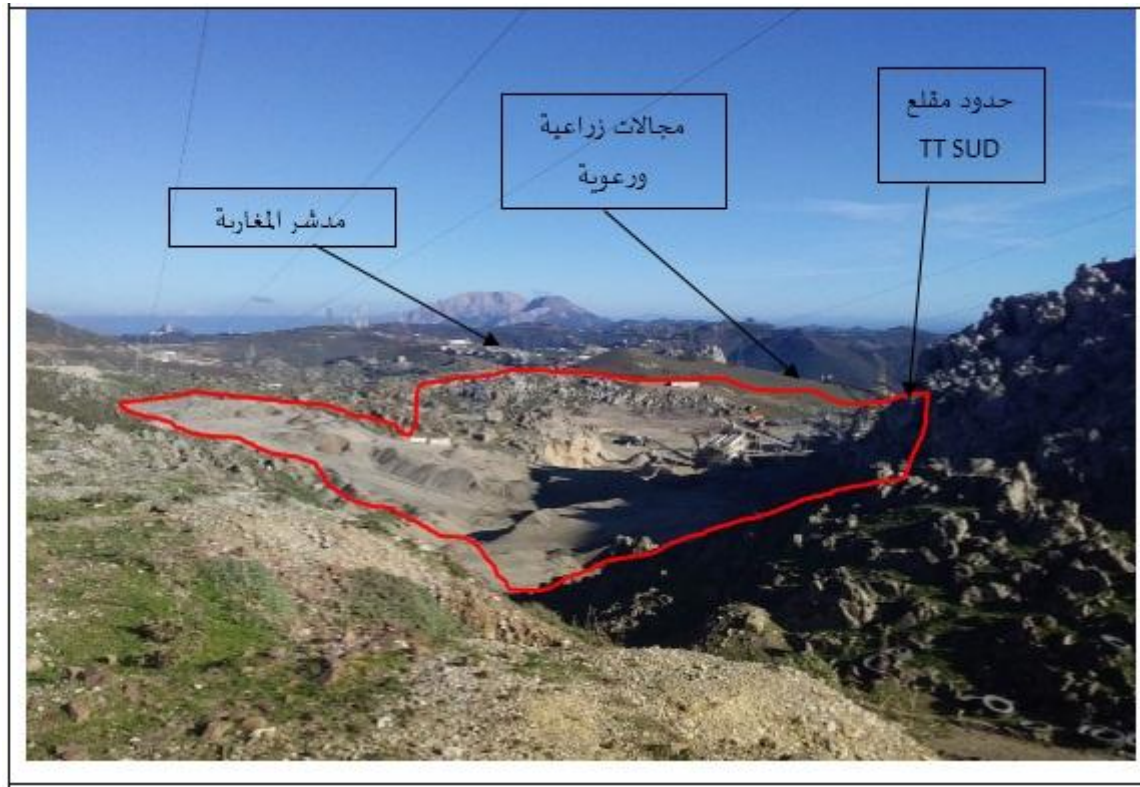
لكن هذا لا يعني أن ساكنة المجال تعاني فقط من هذه الأمراض، وإنما تأثيرات المقالع تتعدى ذلك وتصل إلى حوادث السير المميتة التي ذهبت على إثرها طفلة لم يتجاوز عمرها سبع سنوات بسبب عدم احترام السرعة القانونية للشاحنات المحملة بالمواد والمتجهة نحو نقطة التوزيع (الصورة رقم: 5).

الشكل رقم 2: بعض الأمراض التي تتسبب فيها المقالع الحجرية بجماعة تغرامت سنة 2019



المصدر: عمل ميداني شخصي سنة 2019.

الصورة رقم 5: قرب المقالع من التجمعات السكنية والمجالات الزراعية بالمجال المدروس



المصدر: بعدسة نبيلة أقنين، بتاريخ 2019/12/11

الصورة تعود لمقلع TT SUD الموجود بمدشر المغاربة، توضح الصورة مدى قرب المقلع من التجمعات السكانية والمجالات الزراعية وما يخلفه من تأثيرات سلبية على صحة الساكنة القريبة من المقلع، وعلى مساكنهم، وكذلك على المجال الزراعي نتيجة انتشار الغبار أثناء عملية كسر الحجارة دون استعمال المياه الكافية لذلك؛ خاصة وأن المنطقة تعرف رياح "الشرقي" القوية والتي تهب طيلة فترة السنة.

ت. التأثير على الأراضي الزراعية والمواد المائية

من خلال نتائج البحث الميداني فقد تم التوصل إلى أن تأثير مقالع الحجارة على الفلاحة بمجال الدراسة كبير جدا، وأن من أسباب تراجع المجالات الزراعية وتربية الماشية بالمجال التغرماتي راجع إلى كثافة الغبار الذي يرسب على المشارات الزراعية وعلى المناطق الرعوية. لدرجة استحالة الساكنة ممارسة هذه الأنشطة فوقها. هذا إضافة إلى أن أشجارها المثمرة تراجع مردودها وأصبحت الثمار غير صالحة للأكل بفعل كثرة النقط السوداء التي تحملها، وبالتالي التخلي عن المنتج خوفا من أي ضرر يمكن أن يلحقه بالساكنة مستقبلا.

ويبقى أهم خطر يحدق بالمجال ارتباطا باستغلال المقالع الصخرية، هو خطر التعرية والحركات الكتلية والتصدعات التي تمس الأساس الصخري من حيث تهشيمه وتفكيك بنيته، وذلك بفعل المتفجرات وما يرافقها من تهديد لسلامة التوازن العام للمجال مما يضفي عليه تحولات في المشهد الجغرافي وتدمير الغطاء النباتي (الصور رقم 6-7)، بالإضافة إلى ذلك هناك مشكل النفايات الصلبة الناتجة عن المادة الخام، والسائلة الناجمة عن الهيدروكربونات والزيوت المتأتية من الأدوات المستعملة أثناء عملية الصيانة والتي تلقى معظمها في الأودية. كما أن استعمال الشاحنات الضخمة جدا بشكل مكثف للشبكة الطرقية يتسبب في اتلافها (الصور رقم: 8 و 9 و 10 و 11).

الصور رقم 6 و 7: تأثير المقالع على طبوغرافية المجال



المصدر: بعدسة نبيلة أقيين، الصورة رقم 6 تعود للمقلع المتوقف بمدشر الحافة بتاريخ 2019/12/11، أما الصورة رقم 7 فتعود للمقلع أمال الموجود بمركز جماعة تغرامت بتاريخ 2018/11/29.

يتبين من خلال الصورتين، بأن الانتشار العشوائي وغير المنظم لمقاع الحجارة أدى إلى، تشوه في الوضع الطبوغرافي لشكل الأرض، خصوصا وأن معظم المقالع التي يتم الانتهاء من العمل فيها لا يتم إرجاعها كما كانت عليه من قبل (الصورة رقم 6)، وهذا ما يؤدي إلى تشوه المنطقة التي تأثر على المنظر العام للمجال. علاوة على ذلك، فالمقاع تقوم بإزالة الغطاء الترابي والصخاري للسفوح ما ينتج عنه مجموعة من الشقوق والأساحيل التي من شأنها أن تساهم في حدوث انهيارات وانزلاقات صخرية خاصة في الفترات المطيرة.

الصور رقم 8 و 9 و 10 و 11 و 12: تأثير مقالع الحجارة على الشبكة الطرقية بالمجال المدروس



المصدر: بعدسة نبيلة أقنين، الصورتان رقم 8 و 9 مأخوذتان من مدشر مراح الديان بتاريخ 2019/12/11، والصورتان رقم 10 و 11 مأخوذتان من مركز جماعة تغرامت بتاريخ 2018/11/29.

توضح الصور المخاطر التي تسببها مقالع الحجارة على البنية التحتية بمجال الدراسة، إذ يتبين تآكل الشبكة الطرقية بسبب كثرة مرور الشاحنات المحملة بالمواد الثقيلة التي يتم استخراجها من المقالع، ضف إلى ذلك سقوط عدد من الأحجار على الأرض خلف تصدعات وشقوق بالبنية الطرقية.

خاتمة:

من خلال ما سبق، يمكن القول بأنه بالرغم من أهمية المقالع على المستوى الاقتصادي إلا أن عائداتها لم تعد بالنفع على الساكنة المحلية، حيث أن جل المداشر التابعة لازالت تعاني الفقر والتميش والعزلة، كما أن الساكنة المحلية لازالت تعتمد على أنشطة اقتصادية ضعيفة والتي تقتصر على النشاط الفلاحي المعاشي. ونضيف أن هذه المقالع تركت آثار جد سلبية على بيئة المشهد الريفي. ولتفادي هذه التأثيرات البيئية والصحية يجب احترام القوانين الجاري بها العمل في هذا الشأن خاصة قانون رقم 11.03 المتعلق بحماية واستصلاح البيئة وكذلك احترام دفتر التحملات.

وعليه يمكن القول، بأنه من الضروري أن يتم تدبير هذا القطاع في إطار سياسة وطنية تقوم على ترشيد الموارد، والمحافظة عليها، وضمان استدامتها، مع استحضار الرهانات البيئية المرتبطة بالفضاءات الطبيعية وأوساط عيش الساكنة المحلية.

قائمة المراجع:

- اسكيكري، إدريس، (2016)، "الدينامية السوسيو اقتصادية بالجماعات الساحلية لإقليم الفحص-أنجرة وانعكاساتها على التنمية المحلية: حالة جماعة تغرامت"، بحث لنيل شهادة الماستر في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب.
- المملكة المغربية (2017)، وزارة الداخلية، الجماعة الترابية تغرامت، "برنامج عمل الجماعة للفترة الممتدة من 2017 إلى 2022".
- المملكة المغربية (2018)، وزارة الداخلية، الجماعة الترابية تغرامت، الحسابات الإدارية لجماعة تغرامت، قسم الميزانية والشؤون المالية.
- المملكة المغربية، وزارة الداخلية، (2013)، وزارة الطاقة والمعادن والماء والبيئة، قطاع البيئة، قطاع البيئة، المرصد الجهوي للبيئة والتنمية المستدامة لجهة طنجة تطوان، الحالة البيئية لجهة طنجة-تطوان، "التقييم المندمج للبيئة والتنمية المستدامة لجهة طنجة-تطوان-الحسيمة".
- المملكة المغربية، وزارة الداخلية، إقليم الفحص-أنجرة، الجماعة الترابية تغرامت، الحسابات الإدارية والمحاضر الجماعية بين سنتي 2008 و2017.
- المملكة المغربية، وزارة الداخلية، إقليم الفحص-أنجرة، قسم الشؤون القروية سنة 2018.